http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1742) السنة السابعة - الخميس (11) آذار 2010

يجب تصفير مشاكلنا مع دول الجوار

النائب (أبو مهدي) المهندس لـ (المدى): لا مشاكل بين مكونات الشعب العراقي لولا التدخلات الخارجية

النائب أبو مهدي المهندس

شخصية اثارت الجدل في الوسط السياسي ، ورسمت اكثر من علامة استفهام على طاولة النقاش، اتهمه الاميركان بتفجير السفارتين الاميركية والفرنسية في الكويت عام ١٩٨٣، ودولة الكويت رفعت دعوى ضده تحت ذريعة محاولته اغتيال اميرها الراحل اضافة الى اتهامات له بالعمل لصالح المخابرات الايرانية، ولتسليط الضوء على تلك المحاور ومعرفة الحقيقة بجلاء ، التقت (المدى) في صفحة (ضيف الخميس) عضو مجلس النواب الحالي والمرشح عن قائمة الائتلاف الوطني العراقي المهندس جمال جعفر آل ابراهيم والملقب بـ (ابو مهدي) المهندس ليؤكد لها في طهران بأنه بريء مما حدث في الكويت وهو على استعداد للمثول امام محكمة عراقية لرد الشبهات بشأن تلك التهم ، وبشأن الانباء التي تحدثت عن انتمائه للمخابرات الايرانية بين النائب بأنه من الغباء اطلاق تلك التهم وعزا ذلك لكون ايران كدولة عظمى في المنطقة لايمكن ان تعتمد على شخص واحد في عملها وفيما يلي نص الحوار:

حاوره : يوسف المحمداوي

مهندس مدني وطالب دكتوراه

• أبو مهدي المهندس من هو؟

-انا جمال جعفر محمد علي آل ابراهيم من مواليد البصرة القديمة عام ١٩٥٤، ووالدي موظف متنقل في دوائر المحافظة، لذا أنا ولدت في القرنة وبعدها انتقلنا الى قضاء ابي الخصيب ، أكملت الابتدائية والثانوية في البصرة، ودخلت في عام ١٩٧٣ كلية الهندسة التكنولوجية في بغداد، وتخرجت فيها في عام ١٩٧٧ ، وبعد اكمال الخدمة الالزامية نسبت الى المنشأة العامة للحديد والصلب في البصرة. وعملت فيها كمهندس مدني، وحصلت على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والآن طالب دكتوراه في نفس التخصص.

اما بالنسبة للنشاط السياسي ففي ايام الاعدادية اصبحت عضواً في حزب الدعوة، ودرست مقدمات الحوزة في مكتب آية الله العظمى الحكيم في البصرة، ودخلت الدعوة تحديداً في بداية السبعينيات ووقتها كان يتعرض الى هجمة شرسة من البعثيين، اثرها تم اعدام قادة الحزب من امثال الشيخ عارف ومجموعة الهدى، وتزامنت تلك الاعدامات مع توسيع قواعد حزب الدعوة وانتشارها، وكانت اغلب قواعده من الطلبة. بعد احداث رجب في عام ١٩٧٩ تم اعتقال العديد من الطلبة واصبحت مطلوبا في حينها لمحكمة الثورة لمشاركتي في احداث رجب بعد اعتقال آية الله الشهيد محمد باقر الصدر ، وبعد تسلم صدام الحكم في عام ١٩٧٩، واستشهاد آية الله محمد باقر الصدر، اضطررت الى الخروج من العراق عام ١٩٨٠ الى الكويت، وقمت بتزوير وثيقة تخرج موجهة الى التجنيد ومن خلالها اعتمدت كمهندس في جمعية المهندسين الكويتيين، في عام ١٩٨٣ وبعد الاحداث التي جرت في الكويت، اثر تفجير السفارتين الاميركية والفرنسية والمراكز تم اعتقال العراقيين المقيمين هناك، وفي ذلك الوقت كان النفوذ العراقي في الكويت واضحاً وتم اعتقال السيد عبد المنعم الشوكي، والحاج سهيل وورد اسمي ضمن لائحة الاتهام بالاشتراك في التفجيرات التي حدثت بالرغم من براءتي منها..

مطلوب لحكومة صدام

• ما دمت بريء لماذا لم تسلم نفسك؟

-نعم بريء ، ولكن هل هناك عاقل يقوم بتسليم نفسه الى الحكومة الكويتية التي تقوم بدورها بتسليم كل العراقيين الى حكومة صدام الذي يقوم باعدام كل من يسلم له من دون اية محاكمة فضلاً عن ذلك، انا مطلوب اصلاً لحكومة صدام، وبالفعل سلم اقربائي واصدقائي الى العراق وتمت تصفيتهم، لذا غادرت الكويت الى ايران وهي البلد الوحيد إضافة الى سوريا كانتا تستقبلان المعارضة العراقية، وبعد تصفية ٩٠٪ من الملاك الحزبي في العراق وصلت الى قناعة تامة بأن الجهاد ومواجهة النظام هو الطريق الوحيد الذي يجب ان نلجأ اليه فانتميت الى تشكيل يسمى قوات المجاهدين العراقيين وتركت حزب الدعوة وتفرغت للجهاد، لأن هناك شرط على من يدخل تلك القوات يوجب عليه ان يترك انتماءه الى اية جهة اخرى.

• من المؤسس لقوات المجاهدين العراقيين ولمن تنتمي؟

-صاحب فكرة تأسيسها احد قادة الدعوة الاساسيين الحاج ابو زينب الخالصي، وهو علم من اعلام الدعوة، الذي كان عضو قيادة العراق في حزب الدعوة منذ بداية السبعينيات وبعد سقوط نظام صدام بشهور تم اعتقاله من قبل اميركا، ثم اطلق سراحه بعد عامين لكونه مصاب بالسرطان ومات متأثراً بمرضه.

أميركا تخشى الشخصيات الجهادية

• ما اسباب اعتقاله من قبل الاميركان؟

-قادة القو ات الاميركية كانوا قلقين من الشخصيات الجهادية التي تستطيع القيام بعمليات عسكرية، ولديهم تصور عن الحاج ابو زينب الخالصي انه سوف يواجههم بقدراته، لذا تم اعتقاله على هذا الاساس ، وهو علم من اعلام الجهاد، وهو كذلك صاحب فكرة تأسيس فيلق بدر ، لكن مع الاسف الان الجماعة لم يتحدثوا عنه بهذه الطريقة ، هذا الرجل ظلم، بل البعض منع نشر خبر وفاته في المؤسسات الاعلامية، وفي الانتفاضة اشتركنا واصبحت لدينا مقرات في الداخل حتى في شمال العراق، وبالذات في محافظة السليمانية ولشهدائنا هناك مقبرة في منطقة قرة داغ وبالمناسبة آخر من انسحب من المنطقة في عمليات الانفال هو فيلق بدر، والاخوة في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يشهدون على ذلك، ولفخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني والاخوة في الاتحاد الكردستاني دوركبير بتطور وجودنا هناك، حيث شكلنا هناك لواء يسمى المصطفى يتكون من (١٥٠٠) عنصر.

قائد فيلق بدر

• انت تنتمي الى حزب الدعوة والان تتحدث باسم فيلق بدر؟

-نعم اصبحت قائد فيلق بدر بعد ان تدرجت من مقاتل الى قائد فيلق وفي عام ١٩٨٥ اصبحت عضواً في المجلس الاعلى الاسلامي، بعدها اصبحت عضو قيادة المجلس التي تتكون من ثمانية اعضاء بقيادة الشهيد محمد باقر الحكيم، فكنت امارس عملي كسياسي في المجلس، وكعسكري في فيلق بدر ، وقبل التغيير بأشهر، تخليت عن المسؤولية في بدر، وكذلك المجلس الاعلى، وعملت كشخص مستقل ولكن لم اتخل عن علاقاتي مع الجميع، ومارست دوري في العملية السياسية الجارية في العراق، كاحتواء أزمة التيار الصدري مع حكومة اياد علاوي الانتقالية والاميركان حيث كنت ادير المفاوضات فيها وكذلك اسهمت في تشكيل الائتلاف الاول، وكذلك الائتلاف الحالي، وهذا الامر سبب ازعاجاً للاميركان الذين كانوا لا يرغبون بتشكيل ائتلافات كبيرة.

• انتميت الى حزب الدعوة ثم انسحبت منه، ثم الى المجلس الاعلى وفيلق بدر، وكذلك اعلنت الانسحاب ما مبررات الانسحابين؟

-هذا الامر يحتاج الى تفصيل، فأنا لم اخرج من حزب الدعوة لخلاف سياسي، وانا قدمت فيه اعز اخواني واصدقائي، فأنا لم أكن موظفاً فيه، بل انتمائي كان عقائدياً وروحانياً وبذلت من اجل ذلك الانتماء الغالي والنفيس لكني وجدت نفسي في مفترق طرق بين الذبح الذي نتعرض له على يد صدام ، ام نبقى في تنظيم يجيد البحث والدراسة والحلقات والاجتماعات نتناول فيه البحوث الفكرية، لكني فضلت الجهاد والمواجهة باعتباره الباب الصحيح لمواجهة النظام الاجرامي الدكتاتوري.

علاقاتي طيبة مع الجميع

• خروجك من المجلس الاعلى وبدر بماذا تبرره؟

-هذه قصة طويلة وتحتاج الى تفصيل، انا على يقين ودراية بأن الاثنين لهما دور اساسي في المعارضة، وكذلك أنا لا اعتبر نفسي موظفاً فيهما، لكن هناك خلافات في وجهات النظر، لكن تولدت لي قناعة في عام ٢٠٠٢ ان لا انشغل بالتنظيم في المجلس او بدر، وما تزال علاقاتي طيبة مع الجميع.

• دخلت العملية السياسية بعد التغيير وانت عضو مجلس النواب الحالي، ومرشح لدورة نيابية اخرى وكيف تقيم المشهد السياسي الان وكيف تراه مستقبلاً؟

-هناك صعوبة كبيرة ومعوقات كثيرة، ولكن لا بديل سوى التفاؤل ، ولا بديل غير العمل المتواصل، نحن كنا نشق طريقين في الجهاد ضد صدام المؤيد من قبل جميع دول المنطقة ومؤيد دوليا، والشيء الفريد والملفت للنظر ويجب ان يسلط عليه الضوء ، هو ان الدولتين الكبيرتين في ثمانينيات القرن الماضي اتفقتا برغم اختلافهما على نقطة واحدة وهي دعم صدام.

قطبان يقودان العالم اختلفا في كل شيء لكنهما اتفقا على دعم نظام صدام، الذي لم يستطع ايذاء دول الجوار بقدر ما استطاع ايذاء شعبه، اما الان لدي امل كبير بوجوب الاستمرار في هذه العملية السياسية ، لأننا لا نمتلك طريقا آخر، وتحت سقف هذا الدستور وصناديق الاقتراع ، يمكن ان يكون هناك نظام سياسي يمثل جميع مكونات الشعب العراقي، مبني على اساس المواطنة، ولايستثني احداً لأسباب عرقية ومذهبية بل يؤسس على اساس مرتكزات وطنية.

الملك عبد الله اسهم في قمع الانتفاضة

• كمشارك في انتفاضة عام ١٩٩١ برأيكم ما اسباب عدم نجاحها باسقاط صدام بالرغم من سقوط ١٤ محافظة فيها بيد المعارضة؟

-انا كنت فيها في حلبجة، وشاهدت بأم عيني ضرب النظام الدكتاتوري لها بالاسلحة الكيمياوية، ورأيت كيف الاطفال والشيوخ والنساء يفقدون حواسهم، وقمنا بدفن آلاف الشهداء في تلك المدينة المفجوعة، وكانت لدي كاميرا حينها وقمت بتصويرها ورأينا كيف تدمر قرى، بالكامل على اهلها، وكذلك عشت مأساة الاهوار وكيف قام صدام بتجفيفها ولم تسلم من ظلمه وبطشه حتى الحيوانات، وكل هذا الامر جرى بتأييد واتفاق اميركي –سعودي.

• ما دخل السعودية في الموضوع؟

-السعودية وفي اليوم الثالث من الانتفاضة ابلغت وفد المجلس الاعلى من خلال ملكها الحالي عبد الله بأنه قام بالاتصال بـ (بوش) الاب وطلب منه ان يوقف الانتفاضة، وفي اميركا لديهم عقدة فيتنام، وكولن باول لديه مذكرات عندما كان رئيس اركان الجيش الاميركي يقول لماذا نتورط بقضايا داخلية؟ لذا نجد بأن المهمة انتهت بعد طرد صدام من الكويت وكلنا نتذكر خطاب بوش الاب امام الكونغرس بعد غزو صدام للكويت حين قال نحن على اعتاب نظام دولي جديد يديره قطب واحد، وتحولت بالفعل اميركا من لحظة القطب الواحد الى حقبة القطب الواحد ، وسياسة اميركا بعد عام ١٩٩١ معروفة ، ابقت صدام ولكنها عملت من اجل تغييره على نار هادئة او التعامل معه على نار هادئة ، لكن هذه النار انكوى بها الشعب.

٥٠٠ الف طفل عراقي توفوا بسبب الحصار وحين تولى السلطة كلينتون لم يكن يرغب بالدخول في صراع آخر خاصة بعد هزيمة اميركا في الصومال ، لكن بعد ١١ سبتمبر ايلول في ٢٠٠١ بوجود بوش الابن وصلت الى قناعة تامة بوجوب تغيير نظام صدام.

علينا ان نصفر مشاكلنا مع دول الجوار

• التدخلات الايرانية في الشأن العراقي ماهو موقفكم منها؟

-الشعبان العراقي والايراني دفعوا ثمناً باهظاً في حرب الثماني سنوات التي اوقد اوارها الدكتاتور، نحن مع بقية دول الجوار، تربطنا علاقات تأريخية وجغرافية لايمكن تجاهلها، فما عمله صدام في الكويت دمر وضع البلد ومن خلاله استطاعت اساطيل العالم الوجود في المنطقة بسبب سياساته، ونحن الان كعراقيين بحاجة الى تصفير مشاكلنا مع دول المنطقة وبطرق معقولة تشترط الحفاظ على وحدة العراق وسيادته واستقراره.

موقف تركيا سياسي

• برأيكم لماذا لم تسمح تركيا باستخدام قوات متعددة الجنسيات اراضيها في الدخول الى العراق؟

-موقف سياسي داخلي، وحينها كان حزب الرفاه في اول صعوده الى البرلمان ، وفي داخل البرلمان الاسلاميون وغيرهم قرروا عدم التدخل، وكانوا يتصورون بأن قرارهم سيثني اميركا عن قرارها لأن اصل الخطة الاميركية كانت هي الدخول الى العراق من الشمال بفرقة عسكرية.

وكان التصور الموجود عند الاتراك، بأنه لم تكن هناك عمليات عسكرية في العراق ما لم يشاركوا هم فيها، ولكن بعد تسارع الاحداث والقناعة التي تولدت لديهم بأن اميركا جادة وعازمة على دخول العراق، اجتمع مجلس امن تركيا المصغر، ووصلوا الى حقيقة بأن تركيا ستخسر كل شيء في العراق اذا لم نتدخل ، وكذلك سنخسر علاقاتنا مع الولايات المتحدة الاميركية، وقرر مجلسهم في حينها السماح للقوات الاميركية باستخدام اراضيها، وبالفعل قام وزير خارجية تركيا بابلاغ كولن باول بسماح تركيا باستخدام القوات الاميركية اراضيها، لكن جاء الرد من باول شكراً لانحتاجكم بشيء، لأن اميركا بعد الموقف التركي الاول قامت بتغيير خطتها العسكرية.

البعث خطر قائم

• هل برأيكم سيناريو إعادة البعث للعملية السياسية أمر وارد في هذه المرحلة؟

-أنا لا اعتقد، لكنه يبقى خطراً قائماً، فأمريكا الان لديها عدة سيناريوهات، احد السيناريوهات المهمة الان هي اعادة البعث وتم التفاوض مع البعثيين، وحتى مع المنظمات الارهابية التي شكلها صدام في حينها، كجيش محمد، والصحابة وغيرها وهؤلاء كان جهدهم القتالي يستهدف المتعاونين مع العملية السياسية، والذي قاد عملية مقاومة الاميركان، هم القاعدة، لأن البعثيين فروا شأنهم شأن الدكتاتور المقبور، والزرقاوي كان يقود المواجهة ضد الاميركان، مع خمسة الاف عربي دخلوا العراق بصورة رسمية ، وتوفرت لهم حواضن جيدة فضلاً عن دعم مالي مفتوح من قبل دول الجوار وبالذات السعودية، وهم يحملون اصلاً فكراً جهادياً تكفيرياً ، فقادوا عملية مواجهة الاميركان، واستهداف الشيعة والاكراد، وفي اقليم كردستان حاولوا لكنهم فشلوا لكون المنطقة هناك مستقرة ولها خصوصية لاسيما ان البشمركة هم من قاموا بحماية تلك المناطق وبالرغم من حدوث بعض العمليات هنا وهناك ، لكنهم فشلوا في استهداف الاخوة الاكراد، اما في المناطق الشيعية فهي مناطق مباحة ومفتوحة لعملياتهم والاميركان باعتقادي اعطوهم الضوء الاخضر في ذلك، واذا لم نصفه بالضوء الاخضر في الاقل بالاصفر.

عقدة البعث

• يعني على ضوء هذا السيناريو الذي وصفتموه جاءت تصريحات الرئيس الايراني زجادي بضرورة عدم عودة البعثيين للحكم في العراق، وبرأيكم الم تعد تلك التصريحات تدخلاً بالشأن العراقي؟

-ايران وبعض دول الجوار مثل دولة الكويت لها عقدة من البعث، وتصريحات وزير الخارجية الكويتي واضحة حيث قال: نحن لسنا بحاجة الى تعويضات بقدر حاجتنا الى ضمان حقيقي لوجود نظام يحكم العراق لايعتدي علينا مرة اخرى، وايران كذلك تؤمن بأن حكم مكونات الشعب العراقي الحقيقية ستجعل من العراق بعداً ديمقراطياً يؤمن بضرورة اقامة علاقات طيبة مع جميع دول الجوار بما يحافظ على استقرار المنطقة، فعودة البعث يخيفنا نحن كشعب وكذلك يخيف ايران والكويت وبقية الدول.

السعودية لها دور سلبي كبير في العراق، وتستخدم اموالاً طائلة في سبيل تعويق العملية السياسية في البلد.

ضمانات بين جميع الاطراف

• هل هذا الامر يعد مبررا للتدخلات الايرانية في العراق؟

-ابداً هذا الامر غير مقبول ومرفوض لأن تدخل السعودية بصورته الحالية لايعطي ايران او غيرها حق التدخل في الشأن العراقي. لكن مخاوف دول المنطقة من النظام السياسي المقبل في البلد، يفرض علينا اعطاء ضمانة لهم بعدم تكرار السياسات الحمقاء للنظام السابق، ونحن كعراقيين نريد من السعودية مثلاً ان لاتدعم أي نظام في العراق يشابه بسياساته وبطشه نظام صدام وتعلن هذا الامر على الملأ ، ونحن نسألهم الان من يأوي المجرم عزة الدوري، ومن يحتضن كبار ضباط النظام السابق الذين بطشوا بالشعب وقاموا بتدميره؟ والاميركان في عام ٢٠٠٨ جلسوا مع شخوص هم من ضمن القوائم الارهابية المطلوبة من قبلهم لكونهم قاموا بقتل اميركان، وقاموا باعطائهم مواثيق مكتوبة، منها اطلاق سراح سجنائهم وعدم تسليمهم الى السلطات العراقية، واعفاؤهم من الجرائم التي قاموا بأرتكابها قبل وبعد عام ٢٠٠٣ وكذلك اعادتهم الى السلطة، وتعديل الدستور والغاء المادة التي تشير الى اجتثاث البعث.

العراقيون متفقون

• انت الان تتحدث عن حواضن عربية للارهاب لكن من الطرف الاخر ايضا هناك اتهامات تقول بأن ايران تحتضن مجاميع ارهابية ناشطة داخل العراق ومارست القتل على الهوية؟

-انا مع محاسبة أي شخص مارس القتل بحق الشعب العراقي مهما كانت دوافعه، ونحن لانطالب باخراج المتهمين من تلك الدول، لأن هذا سيقودنا الى الدخول في مشاكل معها، وانا برأيي وكما قلت مع تصفير المشاكل مع دول الجوار وايجاد ضمانات مشتركة بين جميع الاطراف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدانهم. ونحن كعراقيين اثبتنا للعالم بأننا نستطيع الاتفاق وذلك من خلال تجاربنا الانتخابية وكذلك في كتابة الدستور، لاتوجد بيننا مشاكل لولا تدخل دول الجوار، ومع تدخلاتهم استطعنا عبور مرحلة العنف الطائفي التي كادت تعصف بالعراق بعد تفجيرات سامراء، وكل هذا جاء من الفكر التكفيري فالفكر الذي يحول مكان ولادة الرسول الاعظم (ص) الى مرافق صحية ماذا تتوقع منه؟ في وقت نرى الاخوة المسيح يقدسون ويحترمون اثر حافر البغلة التي امتطاها سيدنا المسيح (ع).

ضيف الخميس مع المحرر

شعور بالمظلومية

• هناك من يقول بأن الاحتقان الطائفي بدأ من تشكيلكم للتحالفات في انتخابات عام ٢٠٠٥ وليس بعد تفجيرات سامراء؟

-بعد حدوث التغيير، هناك شعور لدى الشيعة بالمظلومية، وكذلك بالنسبة للاخوة الاكراد، لذلك تشكلت قوائمهم على هذا الاساس، وهذا امر طبيعي.. وتتذكرون جيدا في انتخابات عام ٢٠٠٥ رفض السيد السيستاني تشكيل الحكومة من دون اشراك المكون السني وأكد ضرورة تشكيلها من جميع مكونات الشعب العراقي، وليتذكر الجميع ان الشيعة في ثورة العشرين بقياداتها الدينية والعشائرية واجهت الانكليز من اجل بقاء العثمانيين ودفعوا الدماء من اجل ذلك، ولكن النتيجة اسست الدول العراقية بأبعاد المكونين الشيعي والكردي، فبعد اقصاء استمر ثمانين عاماً تتكون مثل تلك التحالفات ونرى حدوث مثل مشاهد الانفلات التي حدثت لكن العقلاء من اهل البلد استطاعوا السيطرة على الوضع وقطع دابر الفتنة، ولكن العملية الديمقراطية استمراريتها ستتجه بنا الى واقع تفكك تلك التحالفات وهذا ما يحدث الان، سواء في الساحة السياسية الكردية، او الشيعية او السنية، فالمواطن عندما يشعر بالامان، سيخرج من ولائه الضيق ويعود الى انتمائه الوطني، وسيقوم بأختيار ممثله في البرلمان على اساس الكفاءة والنزاهة وليس على اساس انتماء طائفي او مناطقي.

التقصير في الممارسة

• ما حدث من أزمات وخروق وتخندقات طائفية، الم تؤثر برأيكم على مستقبل الاحزاب الدينية في العراق لاسيما انها من قادت البلد بعد التغيير؟

-التقصير في الممارسة، فكل شخص يحصل عنده اختلاف ما بين فكره وممارسته يتعرض للسقوط، والانسان والحزب كذلك ومهما يكن عنوانه عندما يقوم بخدمة الناس وتقديم افضل ما لديه سيحظى حتماً بالتأييد ، اما اذا حدث العكس فماذا يتوقع من تصدى للحكم غير عدم التأييد؟ فالمقياس ليس باللحى وارتداء العمامة انما المقياس هو صندوق الاقتراع الذي سيحدد من يصلح لقيادة البلد ، من خلال تداول السلطة بالطرق السلمية وعدم تهميش أي مكون عراقي.

اميركا دعمت صدام

• تبنيتم الخط الثوري في المعارضة سواء مع المجاهدين او المجلس الاعلى، واعطيتم الكثير من الشهداء، برأيكم اين تكمن قوة صدام وعدم قدرتكم على اسقاطه؟

-صدام سقط عدة مرات ولكن اميركا هي من تقوم بأبقائه على قدميه في كل مرة، نحن قمنا بواجبنا وقدمنا الاف الشهداء ، قمنا بضرب عدي، وملاحقة قصي، وضرب القصر الجمهوري وكذلك الاذاعة والتلفزيون، والكثير من العمليات الجهادية التي نعتز بها، لكن اميركا ارادت ابقاءه لسيناريو عالمي كبير فمثلا حركة الشهيد طالب السهيل من افشى بسرها واعلن عنها؟ من اسهم بقتله في بيروت؟

اميركا من وقفت وراء ذلك.

تقاطع الخطوط

• برأيكم لماذا فضل ائتلاف دولة القانون النزول بالانتخابات وحده، بعيداً عن الائتلاف الوطني العراقي؟

-هذه متغيرات، فمجموعة عوامل من خلالها تستطيع ان تصدر قرارات، وهذا ما دفع حزب الدعوة ان يشكل ائتلافاً خاصاً به وانضمت لهذا الائتلاف شخصيات مهمة ولها تأثيرها في المجتمع، وكذلك مجموعة عوامل ادت الى تشكيل الائتلاف الوطني العراقي، وللامانة اقولها وانا كنت طرفاً ولمدة شهور في مسألة التفاوض بين الائتلافين ومحاولات توحيدهما ووجدت ضمن هذين الائتلافين خطان، خط يسير بأتجاه توحيد الائتلافين وآخر بأتجاه عدم توحيدهما.

• هل منصب رئيس الوزراء كان احد اسباب عدم الائتلاف؟

-نعم.. المنصب كان من ضمن الاسباب فضلاً عن حصة كل كيان، هناك شعور لدى طرف يقول بأنه لو دخل ضمن حصة محدودة سيخسر لكونه يعتقد انه اذا ما نزل وحده سيحقق نسبة اكبر، وانا لا اتحدث عن طرف واحد هنا، بل هذا الشعور موجود عند الطرفين.

ونقولها للتأريخ بأن الاخ رئيس الوزراء المالكي كانت لديه الرغبة في الائتلاف في انتخابات مجالس المحافظات ولكن الطرف الاخر رفض وله رأي مفاده بأن لكل طرف وزنه وقدرته في الميزان.

اما في هذه الانتخابات اختلفت المعادلة وانا اعتقد بأن هناك عدة عوامل دافعة باتجاه توحيد الائتلافين واخرى ضد تحالفهما بائتلاف واحد، والعوامل الطاردة للاتفاق هي التي فازت بالنهاية.

• بعد ظهور نتائج الانتخابات هل يمكن تحالفهما من جديد؟

-حتماً ، فالكتل الكبيرة الفائزة ومن جميع مكونات الشعب لابد ان تأتلف من اجل تشكيل الحكومة ورئيس الجمهورية وكذلك رئيس البرلمان، وهذا هو ما متوقع في المشهد السياسي العراقي المقبل.

• هل انت مطلوب للشرطة الدولية؟

-كلا، لاتوجد اية دعوى قضائية ضدي.

• اذن لماذا تعارض اميركا وجودك في العراق؟

-اميركا هناك من يدفعها باتجاه استعداء الشيعة وانتم لاحظتم الحماس الاميركي ضد هيئة المساءلة والعدالة بعد قرار استبعاد بعض المتنافسين في الانتخابات. وهذا سيولد شعوراً كارهاً لهم في الوسط الشيعي وقد يتعمق هذا الشعور، وهناك عناصر حتى في اوساطنا معتادة على كتابة التقارير، وتدلي بمعلومات خاطئة، وهؤلاء شكلوا عند الاميركان قاعدة بيانات لا استطيع ان اقول لاتوجد فيها حقائق لكن فيها اكاذيب كثيرة.

هددوني بالقتل والخطف

• لماذا انت بالذات؟

-ليس انا فقط، مثلاً الجلبي في عام ٢٠٠٣ هاجموا داره وحاولوا قتله.

• اذا ما ظهرت النتائج ورشحت لمجلس النواب لدورة برلمانية اخرى هل ستعود للعراق؟

-ليست لدي مشكلة.. فأميركا ليست لها دعوى قضائية ضدي ولا تستطيع القاء القبض علي لكوني نائب برلماني وامتلك الحصانة التي تمنع ذلك، لكن في عام ٢٠٠٥ وحينها كنت اسكن في المنطقة الخضراء وصلني تهديد اميركي واضح بالقتل او الخطف، وهذا ما اعده رعونة في هذا السلوك لمبرر واحد، اذا كانوا لديهم دعوى قضائية حقيقية ضدي، فليتوجهوا للقضاء ليصدر امراً برفع الحصانة عني ومحاسبتي، انا كنت اتوقع ان توجه لي كتب الشكر في عدة مسائل اسهمت فيها، كأحداث النجف، والبصرة، ومدينة الصدر، على الاقل كمسهم في اطفاء الحريق، اوقفت فتنة في مدينة النجف.

نعم لدي علاقات طيبة مع إيران

• هناك من يتهمك بالعمل لصالح المخابرات الايرانية كمستشار لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الايراني، انت ماذا تقول؟

-انا كنت مسؤول فيلق بدر ، وكذلك مسؤول في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، وجزء من منظومة المعارضة العراقية لنظام صدام، وكانت قاعدتنا ايران، وضمن هذه المنظومة لابد من ترسيخ علاقات قوية ليس مع شخص او شخصين بل مع اجهزة كثيرة للسماح لنا بعقد الاجتماعات والتحرك ونقل الامكانات والذهاب والعودة الى مواقعنا، فأنا قضيت من حياتي اكثر من عشرين عاما، في ايران فالبتأكيد لدي علاقات طيبة وقوية لكن هل من المعقول أن دولة عظمى في المنطقة مثل ايران تعتمد على شخص واحد اسمه (ابو مهدي) واذا كانت تعتمد بالفعل عليّ.

لشكلت لي حزباً ضخماً تحت غطاء سياسي يعمل به.

هذا شيء عجيب، فأوديرنو الذي اتهمني بذلك قد يكون عسكرياً ذكياً، لكن من خلال تصريحاته تلك اراه لايفهم شيئاً في السياسة.

• يعني ليست لك علاقات بالمخابرات الايرانية؟

-انا لم اجاوب على سؤالك بنعم او لا ، فأنا عشت في ايران عشرين عاماً ، هل من المعقول ان لا امتلك علاقات هنا، وانا كنت مسؤولا عسكريا وسياسيا في المعارضة وهذا الامر يتطلب وجود علاقات مع هذا الطرف او ذاك اما ان تتخذ مني ايران قناة لعملها في العراق فهذا غباء، اخرجه رئيس قائمة في جريدة الشرق الاوسط علماً ان هذا الرجل شيعي، ومعروف هذا الشخص بعلاقاته مع الاميركان، وللاسف ان من تكلموا ضدي بعضهم اصدقاء، منهم صديق سابق كان رئيس تحرير جريدة الصباح في عام ٢٠٠٥، واعلن ان ملجأ الجادرية كان يديره لواء في وزارة الداخلية يدعى احمد المهندس او ابو مهدي المهندس وزج اسمي في هذه القضية وانا لم ادخل وزارة الداخلية في حياتي.. هذه اتهامات زائفة وعارية عن الصحة.

صدام اعدم اخوتي

• هناك دعوى قضائية ضدك من قبل دولة الكويت، بشأن اشتراكك بتفجير السفارتين الاميركية والفرنسية وكذلك محاولة اغتيال اميرها الراحل في عام ١٩٨٣ وكذلك كونك مسؤولاً عن اختطاف الطائرة الكويتية كاظمة؟

-نعم ورد اسم (ابو مهدي) في لائحة المطلوبين فيها من قبل السلطات الكويتية، ولكن هل من المعقول ان اسلم نفسي حتى لو كنت بريئاً الى حكومة حينها كانت مناصرة لحكومة صدام؟ وحتى ان اعلنت المحكمة براءتي ستسلمني الكويت الى صدام كما فعلت بأخوتي والكثير من اخواني في الجهاد وتم تصفيتهم من قبل ذلك النظام، فأنا في تفجيرات السفارتين كنت موجوداً بالكويت لكن في القضايا الاخرى لم اكن موجوداً اصلاً في الكويت وكنت حينها في ايران. والقضية مضى عليها اكثر من ٢٧ عاما.

×هل تتمنى ان ترفع الكويت القضية من جديد حتى تستطيع ان ترد تلك الشبهات ما دمت بريئاً؟

-ليست لدي مشكلة واذا كانت لدى الكويت مثل هذه النية فأنا مستعد لذلك، بالمثول امام محكمة عراقية او محكمة توافق عليها الحكومة العراقية ومقاضاتي بالتهم المذكورة ، ولكني سأقوم بمقاضاة الحكومة الكويتية ايضاً لكونها قامت بتسليم اخوتي وزملائي في الجهاد من دون وجه حق الى نظام صدام الذي قام باعدامهم واظنه حق مشروع.

اتمنى رئاسة الجمهورية لطالباني

• هل لديكم تصور عن قيادات العراق للفترة المقبلة؟

-بالنسبة لرئاسة الجمهورية اتمنى ان يستمرمام جلال طالباني في عمله لكونه من الشخصيات العراقية الوطنية التي عملت وتعمل من اجل وحدة العراق والمحافظة على شعبه ورئيس الوزراء المقبل سيكون شخصية من احد الائتلافين ، اما دولة القانون اوالائتلاف الوطني، ولا اعتقد حدوث مفاجأة بالشخصية المقبلة لشغل منصب رئيس الوزراء.